

تشابكت خيوط الصراع على الأراضي السورية، وفي السياق تبدت أهمية الغوطة الشرقية للغرب وإسرائيل بشكل فاقح حتى إنها فاقت بكثير أهمية الأحياء الشرقية في حلب أواخر عام ٢٠١٦، حيث كشفت الأيام الأخيرة حالة «تشان» قصوى ظهرت عبر تمسك روسي بخروج جميع الفصائل المسلحة من الغوطة وهو يسجل حالة اقتراب روسية مهمة من وجهة النظر السورية. ليقابله في الضفة الأخرى تزايد الحديث عن احتمال توجيه ضربة أميركية للجيش السوري تصل إلى دمشق نفسها، فقد أعلن الأميركيون أنهم سوف يقدمون مشروع قرار في مجلس الأمن وإذا ما أسقطه الفيتو الروسي فإنهم سوف يتصرفون خارج مجلس الأمن، وإذا ما أدركتنا أن واشنطن موقفة تماما بأن موسكو سوف تستقط القرار عندها يتأكد أن واشنطن تريد الحصول على الذريعة لشن عدوان أميركي على سورية لا يعود أن يكون دافعه الأول هو إعادة تغيير قواعد اللعبة في الداخل السوري.

التهديد الأميركي خطر وأخطر ما فيه هو أن الرئيس دونالد ترامب قد وضع الثقل والهيبة الأميركيةين في الميزان الذي لا بد له وأن يعطي تحديداً وقيماً لهما، وعلى الرغم من أن جملة من المعطيات العديدة تشي اليوم بأن عملاً عسكرياً أميركياً ضد دمشق يكون إيداًتاً بأقول شمس القوة الأميركية كقوة ترتب على عرش العالم تماماً كما كانت حرب السويس ١٩٥٦ إيداًتاً بأقول القوتين البريطانية والفرنسية أو تراجعهما إلى الصف الثاني في المسرح العالمي، على الرغم من ذلك فإن واشنطن قد تجد نفسها مضطرة لتنفيذ تهديدها ف«التجزئة» هنا باتت مقفلة لأن الرئيس الروسي أعلن بأن مجرد انطلاق الصواريخ الأميركية باتجاه دمشق سيغني استهداف القواعد التي خرجت منها، بل واستهداف القواعد التي تخرج منها طائرات لتنفيذ ضربات في سورية، ما يعني أن تنفيذ ضربة من شأنها حفظ ماء الوجه مثل استهداف مطار الشعيرات السوري في نيسان ٢٠١٧ هو أمر غير متاح أيضاً.

ما يخشاه الأميركيون وإسرائيل، هو أن حسم معركة الغوطة سوف يؤدي إلى تزايد الضغوط على الفصائل المسلحة العاملة في الجنوب السوري، وربما أرادت دمشق عبر البدء باستهداف تلك الفصائل قبل أن تضع معركة الغوطة أوزارها أن تقول إن ما تخشونه هو صحيح بل حاصل لا محالة، وهو الأمر الذي يفسر تداعي واشنطن إلى عقد اجتماع للدول الداعمة لغرفة عمليات «الملك» الـ١١ الذي عمان بعد أن جرى إيقاف دعم هندي الأخيرة منذ تموز الماضي وفق تقارير ميدانية وليست رسمية، وهو الاجتماع الذي حصل في ١٢ الجاري مع التأكيد على اجتماعات أخرى لاحقة لتحدها تطورات الأحداث.

وفق هذه المعطيات فإن ما من رادع حقيقي لاندلاع الحرب إلا في ميزان القوى القائم بين موسكو وواشنطن، وفي هذا السياق تقول تقارير اختصاصية وعلى درجة عالية من الاطلاع إن ميزان القوى الآن يكاد يكون متعادلاً مع أفضلية روسية في منظومة الصواريخ البرية والجوية، وما يصدر في وسائل الإعلام الأميركية يؤكد أن الأحمار الصناعية الأميركية قد التقطت في الأيام الماضية صوراً لنشر ٥٠ صاروخ أرض أرض من نوع سامارت الذي تحدث عنه بوتين في خطاب الأول من الشهر الجاري والذي قال إنه يفوق سرعة الصوت بـ٦ مرات في المنطقة الممتدة من القرم حتى موسكو، فيما تقول تقديرات البنتاغون إن موسكو ستقوم، إذا ما نشبت الحرب، باستهداف مراكز القوة الأميركية في المنطقة بـ ٥٠٠ صاروخ سوف يتم إطلاقها في خلال ٤٠ دقيقة لشل قدرات الجيش الأميركي على الحركة، ومن المؤكد أن واشنطن لديها قدرات خارقة أيضاً وهي لن تتوانى عن استخدامها، لكن وفي ظل هذا الميزان القائم يمكن القول إن نتيجة الحرب، فيما إذا نشبت، ستكون محكمة بعاملين اثنين ربما هما في صالح الروس أولهما هو الإرادة وهدهو الأعصاب، وثانيهما أن النظام العسكري الأميركي الراهن قد يكون عائقاً كبيراً أمام تحقيق ربح عسكري يفظه ترامب فهذا يحتاج إلى عمليات

أعصاب فولاذية في زمن الأعاصير

عبد المنعم علي عيسى

عسكرية موسعة قد لا يكون متاحاً لهذا الأخير المضي قدماً نحوها في ظل تزايد ثقل جزرالات البنتاغون في حالات أو قرارات كهذه، على حين إن النظام العسكري الروسي يتيح للرئيس الروسي إحكام قبضته على صناعة القرارين السياسي والعسكري والزج بما يراه مناسباً من قوات الجيش الروسي لتحقيق أهداف الحرب الملته.

من الناحية الواقعية والعقلانية يجب أن تكون احتمالات الحرب قد تراجعت، فإذا ما كان الهدف الأكبر لها هو منع الجيش السوري من بسط سيطرته على كامل الغوطة، فإن الفرصة لقيامها كانت في ذروتها ما بين ١٠-١٢ من الشهر الجاري عندما كانت معركة الغوطة تشهد تحولات نوعية تنبئ بالملات التي تستصل إليها تلك المعركة والتي تكشف اليوم جزء كبير منها، إلا أن هندي التقديرات قد لا تنطبق في حالة الرئيس ترامب وربما كان هذا الأخير لا يصدق ميزات الصاروخ «سامارت» وهو يريد التأكيد منها عملياً مهما تكن التكاليف!

عامل آخر مهم قد يؤدي إلى استاققة ترامب من أحلام البغظة التي يعيشها والتي لم تعد مبررة في ظل تدافع الأحداث الراهن، والتي يجب أن تدفعه هو أيضاً نحو التأقلم مع واقع جديد فرضته مطبات جديدة، فبالهذه اليوم لم تعد قادرة على أن تمارس دور القوة الهيمنة على العالم لكنه لا يريد أن يقتنع بذلك، العامل الجديد هو أن القوة العسكرية الإستراتيجية التي وضعت لحماية المصالح الغربية في المنطقة والقيام بمهمة الإسناد لأية خطوة كبرى يمكن أن يقوم بها الغرب، تلك القوة الممثلة بإسرائيل ستكون للمرة الأولى في حرب من هذا النوع عبئاً على القوة الأميركية والغربية لا قوة حقيقية لهما.

يمكن أن يقرأ التشدد الروسي الراهن الذي أذهل العالم على أن التجربة الروسية على امتداد المرحلة من ١٩٩١ واليوم جرت أن تستعيد حقوقها التي أضععتها في المرحلة اليستينية والتي حققها بتضحيات الملايين من أبنائها وقدراتها في خلال الحرب العالمية الثانية، كانت المحاولات تنطلق

أبناء عن تحريره عناصر محاصرين في حي القدم.. ومفاوضات لإخراج الدواعش إلى حوض اليرموك

الجيش يردي الإرهابيين في وسط البلاد

من جهة ثانية، بالتوافق مع تمشيط من قبل قوات الجيش المتمركزة في أبراج القاعة على شارع الثلاثين بالراشاشات الثقيلة.
على خط مواز ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن «مفاوضات تجري في هذه الآونة» بين الجيش وتنظيم داعش في جنوب دمشق لإخراج مسلحي التنظيم إلى منطقة حوض اليرموك في جنوب غرب درعا.
إلى ذلك نشرت «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية» على صفحتها في موقع «فيسبوك»، أنه «ما زال مركز المصالحة الروسي مستمرا بعمله مع الحكومة السورية والمنظمات الدولية في تسوية الأزمة السورية بطريقة سلمية وتطبيع الأوضاع الإنسانية في البلاد ومراعاة قرار ٢٤٠١ مجلس الأمن للأمم المتحدة».

صاروخية على الأقل سقطت على أماكن في شارع النيل في مدينة حلب، من دون أنباء عن إصابات.
وفي إطار دعم واشنطن للإرهاب نفذت مروحيات «التحاف الدولي» عملية إنزال فجر أمس أخلت فيها عدداً من الإرهابيين في ريف القامشلي الجنوبي الشرقي.
وبحسب نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي فإن مواجهات عسكرية تدور بين قوات الجيش وتنظيم داعش في الجزء الشرقي من حي القدم، وسط قصف جوي يستهدف مواقع التنظيم في منطقة الحجر الأسود.
وأفادت المصادر بأنه تم تحرير عدد من العسكريين الذين كانوا محاصرين في حي القدم من قبل التنظيم.
كما تدور مواجهات على محور قطاع الشهداء في مخيم اليرموك بين الجيش والقوى الريدقة من جهة والتنظيم

في البادية الشرقية وأوقع خسائر محققة في صفوفه.
وعلى جبهة حماة، استهدف الجيش وبغزارة تيارية كثيفة تجمعات لـ«جبهة النصر» الإرهابية والمليشيات المتحالفة معها في ريف المحافظة الشمالي الغربي ما أدى إلى مقتل العشرات من مسلحيها وتدمير عتادهم الحربي.
وبين مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي أغار أيضاً على خطوط إمداد المسلحين في منطقة سهل الغاب، ما أدى إلى تدميرها بالكامل.
كما اشتبكت وحدة من الجيش مع مجموعات مسلحة حاولت الهجوم على أحد حواجز حوش قبيبات ومحور قرية عيدون بريف حماة الجنوبي أيضاً وقتلت العديد من أفرادها ودمرت وعيادهم.
وفي حلب، ذكرت وسائل إعلامية معارضة، أن ٤ قاذف

المتحصنة في منطقة سنيسل أقدمت على استهداف نقاط الجيش برمايات رشاشة وقناصم، ما استدعى من الجيش الرد على مصادر إطلاق النيران والاشتباك مع مسلحيها وإيقاع إصابات مباشرة في صفوفهم.
وذكر المصدر، أن وحدة من الجيش اشتبكت مع تنظيم داعش في ريف حصص الشرقي باتجاه الحدود الإدارية المشتركة مع محافظة دير الزور وأوقعت عدداً من مسلحيه قتلى ومصابين، على حين رصدت قوة عسكرية تابعة للجيش تحركاً للتنظيم انطلاق من محور التفك باتجاه المناطق الغربية بنحو ٣٠ كم وقامت باستهدافه موقعة اصابات مباشرة في صفوف مسلحيه.
وحدد الطيران الحربي غاراته على أهداف لتنظيم داعش ضمن مناطق سيطرته في الجيب الممتد باتجاه منطقة المعزيلة

حماة – محمد أحمد خبازي
حمص - نبال إبراهيم
دمشق – الوطن – وكالات

أردى الجيش العربي السوري العديد من مسلحي التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة المتحالفة معها في وسط البلاد، على حين واصلت مليشيات ريف حمص الشمالي خرق القرار ٢٤٠١، وسط أنباء عن مفاوضات لإخراج مسلحي تنظيم داعش الإرهابي من جنوب دمشق باتجاه حوض اليرموك.
وذكر مصدر عسكري في حمص لـ«الوطن»، أن المليشيات المسلحة المنتشرة في مناطق الريف الشمالي واصلت خرقها للقرار الأممي ٢٤٠١، لافتاً إلى أن تلك المليشيات

شكر على تعزية

عائلة المرحوم مفضي توفيق ميالة يتقدمون بجزيل

الشكر والامتنان وأسمى آيات العرفان والوفاء

لقائد الوطن وعنوان شموخه وصموده

السيد الرئيس الدكتور

بشار الأسد

رئيس الجمهورية العربية السورية

على مواساته الكريمة وتعزيته لهم

بفقيدهم المرحوم مفضي توفيق ميالة

والتي كان لها بالغ الأثر في التخفيف من مصابهم

وبلسمة جراحهم ، متقدمين إلى سيادته بخالص

الشكر المقرون بصادق الود والوفاء

سائلين الله العلي القدير أن يحفظ سيادته

ذخراً وقائداً لوطننا الحبيب

رأت أن روسيا والصين ستصدران المشهد القادم.. وأبنائنا سيعيشون في عالم متعدد الأقطاب

شعبان: اجتياح تركيا لعفرين غزو غير قانوني

وستعامل معه كما تعاملنا مع أي غاز لهذه الأرض



كلمة للمستشارة الرئاسية بثينة شعبان على هامش ندوة الصداقة السورية الصينية التي أقامتها السفارة الصينية بدمشق أمس (سانا)

أكثر من ثماني (مرات) فيتو مزدوجاً في مجلس الأمن مع روسيا، من أجل حماية الشعب السوري من الهجمات الغربية التي كانوا يعونن لها ويخططون لها».

من جهته وفي تصريح خاص لـ«الوطن» أشار السفير الصيني في سورية، إلى أن العلاقات بين سورية والصين عبر التاريخ تطورت بصورة مستمرة رغم الحرب خلال السنوات السبع التي مرت على سورية، معبراً عن ثقته بأن العلاقات السورية الصينية سوف تتطور في السنوات المقبلة في المجالات السياسية والاقتصادية خاصة في مجال إعادة الإعمار، وخاصة أن الشركات الصينية تتمتع بالتفوق بهذا المجال.

وهنا السفير الصيني السوريين بالانتصارات العسكرية المستمرة للجيش السوري في الغوطة الشرقية، واعتبر أن هذا الانتصار وما سيتبعه من إنجازات في المناطق الأخرى في سورية، سوف تزيد ثقة الشعب الصيني بمستقبل سورية، وقال: «الانتصار العسكري والسياسي سوف يعطينا فرصة أكبر لتعزيز العلاقات مع سورية». وأشار شياينجبن إلى ما قامت به قوات النظام التركي من اجتياح فيعفرين، واعتبر أن القضية السورية لم تعد مع الأسف محصورة بين السوريين فقط بل قضية دولية تتدخل فيها الدول الكبرى، ودول المنطقة.

وطالب هذه الدول بأن «تهتم بمصلحة الشعب السوري وتتخذ مواقف بناءة وإيجابية للوصول إلى حل سلمي وسياسي للقضية السورية، دون اللجوء إلى التدخل بالوسائل العسكرية».
وخدم شياينجبن تصريحه بالقول: «بعد انتخاب الرئيس الصيني واختتام مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني ومؤتمر البرلمان الصيني، سوف تشهد تطوراً أكثر في المجالات السياسية والاقتصادية للصين، وكذلك العلاقات مع دول العالم وسوف تشهد تطوراً جديداً في العلاقة بين الصين وسورية».

^[1] أكثر من ثماني (مرات) فيتو مزدوجاً في مجلس الأمن مع روسيا، من أجل حماية الشعب السوري من الهجمات الغربية التي كانوا يعونن لها ويخططون لها

^[2] من جهته وفي تصريح خاص لـ«الوطن» أشار السفير الصيني في سورية، إلى أن العلاقات بين سورية والصين عبر التاريخ تطورت بصورة مستمرة رغم الحرب خلال السنوات السبع التي مرت على سورية، معبراً عن ثقته بأن العلاقات السورية الصينية سوف تتطور في السنوات المقبلة في المجالات السياسية والاقتصادية خاصة في مجال إعادة الإعمار، وخاصة أن الشركات الصينية تتمتع بالتفوق بهذا المجال